



أثر التوجه المقاولاتي على أداء المؤسسات الناشئة:

الدور الوسيط للفريق المؤسس

Entrepreneurial Orientation and New Venture Performance : The Mediating Role of Founding Teams

عمار فاروق غربي^{*1} فتيحة نشنس²

Nechnech Fatiha Gharbi Farouk Omar

¹ المدرسة العليا للتجارة - الجزائر، ✉ farouk.esc90@yahoo.com

² جامعة الجزائر 2، ✉ fatihanechnech@yahoo.com

تاريخ النشر: 2017/12/31

تاريخ القبول: 2017/ 10 /27

تاريخ الاستلام: 2017/04/14

الملخص

تهدف الدراسة للتعرف عن أثر التوجه المقاولاتي (الإبداع، والاستباقية وتحمل المخاطرة) على أداء المؤسسات الناشئة (الاستمرارية، والنمو) ودور الفريق المؤسس كمتغير وسيط في ذلك. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم بناء نموذج قياسي باستخدام السلاسل الزمنية المقطعية لعينة مكونة من عشرين مؤسسة ناشئة جزائرية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها وجود أثر سلبى ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05 للتوجه المقاولاتي في بعده المتعلق بالابتكار، ووجود أثر موجب ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05 للفريق المؤسس في بعده المتعلق بخبرة الفريق المؤسس.

كلمات مفتاحية: توجه مقاولاتي، أداء، مؤسسة ناشئة، فريق مؤسس، بيانات البانل.

* المؤلف المراسل : عمار فاروق غربي، ✉ farouk.esc90@yahoo.com

ABSTRACT

This study examines the role entrepreneurial orientation on new venture performance (Survival and growth), and The role of entrepreneurial team characteristics as a mediating variable in Algerian's Start-ups. We choose a set of explanatory variables which are reflecting the entrepreneurial orientation, as Creativity, Proactivness and Risk Taking, The entrepreneurial team characteristics, as team experience and founding team competence, while the dependent variable was the new venture performance. We used a Panel data model (cross-sectional time study) constructed by a sample of twenty strat-up, and a period from 2014 to 2016. The study found that there is a significant relationship between (innovativeness, Team experience) and new venture performance.

Key words: Entrepreneurial Orientation, Performance, New Venture, Founding Team, Panal Data.

1. مقدمة

تغطي الدراسات التي تنصب حول تحليل العلاقة بين ظاهرة التوجه المقاوالاتي وأداء المؤسسات الناشئة من جهة، ووجود الفريق المؤسس، ومساهمة قدراتهم ومهاراتهم الشخصية لإنجاح تلك المؤسسات في تحقيق أهدافها من جهة أخرى، باهتمام متزايد من طرف الباحثين في الاقتصاد والتسيير. كما يعتبر فهم تأثير القرارات التي تتخذها الإدارة في اختيار التوجهات الاستراتيجية للمؤسسة أمراً بالغ الأهمية (Lumpkin, 2001, p429)، حيث يرتبط التوجه المقاوالاتي ارتباطاً وثيقاً بالإدارة الإستراتيجية وعملية اتخاذ القرار الاستراتيجي على مستوى المؤسسة، (Orlando, 2004, p256).

انطلاقاً مما سبق تهدف الدراسة إلى الإجابة على السؤال الموالي:

ما هو أثر التوجه المقاوالاتي على أداء المؤسسات الناشئة في الجزائر؟ وما هو دور الفريق المؤسس في تحديد طبيعة العلاقة ؟

بالنظر لطبيعة موضوع الدراسة وبغية الوصول لكافة تطلعاتها، يتم الاعتماد على عدد من المناهج المستعملة في البحوث والدراسات الاقتصادية، حيث يتم توظيف كل منها كلما دعت الحاجة البحثية لذلك.

وعليه، يتم الاعتماد على المنهج الوصفي في تناول الجوانب النظرية المرتبطة بالموضوع، وعلى المنهج التحليلي في الجانب الميداني الذي يقتصر على عينة من المؤسسات الناشئة الجزائرية، وذلك من خلال أسلوب الاستبانة.

تركز هذه الدراسة على بحث أثر التوجه المقاوالاتي على أداء المؤسسات الناشئة، و الدور الوسيط للفريق المؤسس في ذلك، عن طريق:

- عرض الإطار النظري للتوجه المقاولاتي وأبعاده؛
- أثر التوجه المقاولاتي على أداء المؤسسات؛
- الدور الوسيط للسلوكات القيادية في العلاقة بين التوجه المقاولاتي وأداء المؤسسة؛
- الدور الوسيط للتعليم التنظيمي في العلاقة بين التوجه المقاولاتي والأداء في المؤسسة؛
- العلاقة بين التوجه المقاولاتي وأداء المؤسسات الناشئة؛
- الدراسة القياسية لدور التوجه المقاولاتي على أداء المؤسسات الناشئة.

2. الإطار النظري للتوجه المقاولاتي وأبعاده

يتم توضيح الإطار النظري من خلال الإشارة إلى مفهوم التوجه المقاولاتي وأبعاده.

1.2. مفهوم التوجه المقاولاتي

أوضح أورلاندو (Orlando, 2004, p257) أنه يجب التمييز بين التوجه المقاولاتي والمقاولاتية، حيث يرتبط التوجه المقاولاتي بالأعمال الجديدة، ويهتم بشكل أساسي بأسئلة مثل ما هو النشاط التجاري الذي ندخله؟ وكيف نجعل العمل الجديد ينجح؟، وبالتالي، فالتوجه المقاولاتي هو عملية تتعلق بممارسات وأساليب اتخاذ القرار التي يستخدمها المدبرون، والتي تهدف أساساً لاستغلال الفرص. أي أنه لا يرتبط التوجه المقاولاتي بمتغيرات المستوى الفردي كما في نظريات المقاولاتية، فهو مرتبط بالتوجه الاستراتيجي العام للمؤسسة. (Zehir, 2015, p359)

يشير التوجه المقاولاتي إلى "العمليات والممارسات والقرارات التي تؤدي إلى مباشرة أعمال جديدة" (Wang, 2008, p500). وفقاً للباحث، يتم بحث التوجه المقاولاتي من خلال دراسة خصائص المؤسسة، فالمؤسسة المقاولاتية هي المؤسسة التي تشارك في الابتكار، وتقوم بمشاريع مخوفة بالمخاطر إلى حد ما، كما أنها تتسم بالسلوك الاستباقي.

يشير التوجه المقاولاتي إلى التوجه الاستراتيجي للمؤسسة (Li, 2009, p440)، والذي يدفعها إلى توجيه مختلف مواردها نحو السعي وراء استغلال الفرص الجديدة (Engelen, 2015, p2)

كما عرّف التوجه المقاولاتي على أنه رغبة تنظيمية لكشف واستغلال مختلف الفرص الجديدة، والسعي نحو التغيير، فهو يصف مختلف العمليات الاستراتيجية التي تستخدمها المؤسسات لاكتساب ميزة تنافسية.

عند النظر في أهمية التوجه المقاولاتي على أداء المؤسسة، يمكن القول أنه يعتبر مقياساً جيداً لمدى استكشاف واستغلال الفرص في السوق، والاستفادة منها. إذا عرضت إحدى المؤسسات منتجات وخدمات جديدة أعلى من المتوسط ودخلت أسواقاً جديدة، فيمكن الحديث أن هذه المؤسسة هي مؤسسة مقاولاتية. (Zehir, 2015, p359)

2.2. أبعاد التوجه المقاولاتي

حدد زهير (Zehir, 2015, p360)، خمسة أبعاد للتوجه المقاولاتي:

1.2.2. الابتكار

عرف شومبيتر الابتكار على أنه القيام بأشياء جديدة أو القيام بأشياء موجودة بطرق جديدة. وذلك عن طريق الاستعمال المختلف للإمكانات والموارد المتاحة للمؤسسة، وضرورة العمل على اكتشاف واستغلال الفرص الجديدة، وإدخال تنظيمات جديدة. فالمقاول حسب شومبيتر وقبل كل شيء هو شخص مبدع يقوم بإدارة الموارد المتاحة بطريقة مختلفة، كما يعتمد على الاختراعات والتقنيات المبتكرة من أجل الوصول إلى توليفات إنتاجية جديدة تتمثل في: (دباح، 2013، ص23)

- صنع منتج جديد.
 - استعمال طريقة جديدة في الإنتاج.
 - اكتشاف قنوات توزيع جديدة في السوق.
 - اكتشاف مصادر جديدة للمواد الأولية أو المواد نصف المصنعة.
 - إنشاء تنظيمات جديدة.
- وفقا لبيتر دراكر، فإن الابتكار هو أهم موضوع عند الحديث عن المقاولاتية، حيث يؤكد على أن نجاح الإبداع يتطلب القيام ببعض الأمور، تتمثل فيما يلي:
- تحليل مصادر الإبداع وفقا للموضوع الذي يتمحور حوله، والتركيز في الدراسة على العامل الأكثر تأثيرا.
 - تخطيط العمليات التي يمر بها مشروع الإبداع من خلال وضع الرزنامة والموارد اللازمة.
 - الإبداع ينبغي أن يتسم بالبساطة وله هدف محدد بغض النظر عن السوق التي يستهدفها، سوق جديدة أو سوق قائمة.
 - الإبداع ينبغي أن ينطلق من فكرة بسيطة تطور فيما بعد شيئا فشيئا، وبهذا الشكل لن تتطلب موارد مالية كبيرة وينخفض مستوى الخطر الذي يحيط بها.
 - الإبداع ينبغي دائما أن يتضمن هدف التحكم في السوق واحتلال مراكز الريادة

2.2.2. الميل للمخاطرة

يتسم المقاولون عموما بالنزعة لتحمل قدر محسوب ومعتدل من المخاطرة ويرون فيها فرصة مناسبة للنجاح، وذلك بحسن استغلال الفرص التي قد يكون مصدرها المتغيرات التي تحدث في المحيط مثل:

- الفرص المتواجدة في الأسواق كنتيجة لعدم الكفاءة الناجمة عن تناظر المعلومات أو عن عدم امتلاك التكنولوجيا اللازمة لتلبية الحاجات غير المشبعة.

- الفرص الناتجة عن التغيرات الخارجية في المجالات الاجتماعية، السياسية، الديموغرافية والاقتصادية.

- الفرص الناتجة عن الابتكارات والاكتشافات والتي تولد أيضا معارف جديدة.

وقد يكون مصدرها المتغيرات التي تحدث في المحيط الخارجي، فحدوث ما هو غير متنتظر أو حدوث حالات يظهر فيها التناقض وإحداث الحاجات ومن ثم إشباعها، كلها دافع لتحمل المخاطر، وتحقيق الإبداع.

3.2.2. الاستباقية

تعرف بأنها البحث عن فرص جديدة في السوق، ويمكن للمؤسسات أن تكون استباقية من خلال توقع الطلبات والفرص المستقبلية في السوق، والمشاركة في الأسواق الناشئة، وتقديم منتجات وعلامات تجارية جديدة أمام منافسيها. كذلك، فإن أداء المؤسسات الاستباقية أفضل عموما من المؤسسات المنافسة، لأنها تستجيب لتغيرات السوق على الفور، كما أنها تستفيد من كونها رائدة في صناعتها نتيجة توجيهها الاستباقي.

4.2.2. العدوانية التنافسية

تشير إلى ميل المؤسسة إلى تحدي منافسيها بشكل مباشر ومكثف لتحقيق الدخول إلى أسواق جديدة، أو تحسين مركزها التنافسي، أي التفوق على منافسيها في الصناعة. كما أن العدوانية التنافسية هي استجابة من المؤسسات لتحقيق ميزة تنافسية مستدامة في السوق.

5.2.2. الاستقلالية

تعرف بأنها إجراء مستقل من قبل فرد أو فريق يركز على إنشاء عمل معين، أو رؤية ما، وتنفيذها حتى النهاية. بما أن عمليات اتخاذ القرار لدى معظم الممولين تتطلب إجراءات حاسمة ومحفوفة بالمخاطر، لذا فإن استقلالية الممولات مرتبطة بحرية الممولين واتخاذ مختلف القرارات بشكل مستقل.

3. أثر التوجه الممولاتي على أداء المؤسسة

لقت الممولاتية و التوجه الممولاتي قدراً كبيراً من الاهتمام البحثي في السنوات الأخيرة، وعلى الرغم من اعتبار التوجه الممولاتي عادةً ذا تأثير إيجابي على أداء المؤسسة، إلا أن هذه العلاقة تتطلب تحليلاً أوسع للمحددات الوسيطة بين التوجه الممولاتي وأداء المؤسسة (Alegre,2013, p491).

في بيئة العمل الحالية، حيث تقلصت دورات حياة نماذج الأعمال، وحيث تكون التدفقات المستقبلية للأرباح غير مؤكدة، تحتاج المؤسسات إلى البحث باستمرار عن فرص جديدة. توصلت العديد من الدراسات إلى أن المؤسسات التي تُظهر المزيد من التوجه

الاستراتيجي المقاولاتي تحقق أداءً أفضل. في المقابل، أشارت دراسات أخرى بأن التوجه المقاولاتي للمؤسسة قد يؤدي إلى ضعف الأداء في ظل ظروف معينة (Wang, 2008, p502). وبالتالي، تثير النتائج التجريبية المتباينة مسألة ما إذا كان التوجه المقاولاتي دائماً توجهًا استراتيجيًا مناسبًا، أم أن علاقته بالأداء أكثر تعقيدًا. (Li, 2009, p440)

حاول المبكين (Lumpkin, 2001, p439) من خلال دراسة ميدانية على عينة مكونة من 94 مؤسسة، فحص بعدين من أبعاد التوجه المقاولاتي وهما الابتكار والاستباقية، وكيفية ارتباطهما ببعضهما البعض، وكيفية ارتباطهما بالأداء، وكيف تختلف وظيفتهما في مختلف السياقات البيئية.

سمحت الدراسة باستنتاج أن التوجه المقاولاتي، وخاصة بعدي الابتكار والاستباقية لهما تأثير إيجابي وهام على التوجه المقاولاتي، حيث توصل الباحث إلى أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مجال المنشوجات البرتغالية تسعى إلى دعم وتحفيز الأفكار الجديدة، والتي تؤدي بدورها إلى منتجات وخدمات وعمليات جديدة.

يشمل الابتكار التكنولوجي جهود البحث والتطوير التي تركز على تطوير منتجات وعمليات جديدة. يشمل ابتكار المنتجات أبحاث السوق والتصميم والاستثمار في الإعلان والترويج. كما يرتبط الابتكار الإداري بتطوير أنظمة الإدارة وتقنيات التحكم والهيكل التنظيمي. وبالتالي، فإن تبني الابتكار يمكن أن يولد ميزة تنافسية ويعزز نمو المؤسسة. (Lumpkin, 2001, p 440)

على المدى الطويل، يمكن للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الاستباقية، التي تدعم الأنشطة المبتكرة، أن تكون رائدة في السوق من خلال تطوير منتجات وتقنيات جديدة، بدلاً من مجرد اتباع توجهات المنافسين، وتحديد احتياجات العملاء المستقبلية والبحث عن فرص عمل جديدة. (Lumpkin, 2001, p446)

فيما يخص السياقات المختلفة، وجد الباحث أن الاستباقية (الاستجابة للفرص) هي طريقة مناسبة للمؤسسات في البيئات الديناميكية أو في الصناعات التي هي في مرحلة النمو، حيث تتغير الظروف بسرعة وتكون فرص التقدم وفيرة. من ناحية أخرى، من المرجح أن تستجيب المؤسسات في بيئات شديدة التنافسية، أو في الصناعات الناضجة حيث المنافسة على العملاء والموارد شديدة، يمكن أن تكون العدوانية التنافسية أسلوباً ملائماً.

إن الفهم الأفضل للظروف التي يعمل فيها التوجه المقاولاتي على تحسين أداء المؤسسة يفيد في تنفيذ التوجه المقاولاتي. يرى لي (Li, 2009, p440) أن معظم الدراسات التي تبحث في التأثير المستقل للتوجه المقاولاتي على أداء المؤسسة تتجاهل العوامل التي قد تتوسط علاقة التوجه المقاولاتي بأداء المؤسسة.

4. الدور الوسيط للسلوكات القيادية في العلاقة بين التوجه المقاولاتي وأداء المؤسسة

هناك اتفاق في الأدبيات على أن التوجه المقاولاتي يحتاج إلى أن يُدار بشكل صحيح للاستفادة من مختلف مزاياه. وبالتالي، في السنوات الأخيرة، بدأ البحث لمناقشة دور العوامل الداخلية (Engelen, 2015, p2).

حاول إنجيل (Engelen, 2015, p19) دراسة ما إذا كانت طبيعة العلاقة بين التوجه المقاولاتي وأداء المؤسسة تتعلق أساساً بالممارسات القيادية للإدارة العليا. يرى الباحث أنه بينما يوفر التوجه المقاولاتي التوجيه اللازم للمنظمات لمتابعة الفرص الجديدة في السوق، فإن التنفيذ الفعال للتوجه المقاولاتي يتطلب سلوكيات قيادة مناسبة من جانب الإدارة العليا. تعتبر هذه السلوكيات مفيدة في تنفيذ الاستراتيجية لأنها تحدث بيئة "يشعر فيها الجميع بالثقة والاحترام تجاه القائد، ويكون لديهم الحافز للقيام بأكثر مما يتوقعه منهم". هذه البيئة مهمة بشكل خاص، لأن جهود التوجه المقاولاتي يمكن أن تفشل عندما تقدم المؤسسات استراتيجيات معادية للأفكار .

كما وجدت الدراسة أن الموظفين ذوي المستوى الأدنى يشكلون دوراً رئيسياً في تعزيز هذه العلاقة، لأنهم أكثر عرضة لاكتشاف الفرص في الأعمال اليومية وتنفيذ الاستراتيجيات. مقارنة بموظفي الإدارة العليا والمتوسطة، يؤدي الموظفون في المستويات الهرمية الأدنى مهاماً منظمة بشكل أكثر إحكاماً، ولديهم خيارات أقل لتحمل المخاطر، ولديهم اتصال أقل مع مختلف الأطراف الأخرى. وتؤكد الدراسة أن الممارسات القيادية للإدارة العليا، كآلية تحدد طبيعة بيئة العمل للمؤسسة بأكملها، يمكن أن تساعد الموظفين من المستوى الأدنى على قبول التوجه المقاولاتي.

أربعة جوانب للقيادة التحويلية قد تضمن تحقيق التأثيرات الإيجابية للتوجه المقاولاتي: التعبير عن الرؤية، تقديم النموذج المناسب، التوقعات العالية وإظهار سلوك القائد الداعم. حيث تعزز هذه الأبعاد القيادية العلاقة بين التوجه المقاولاتي وأداء المؤسسة. (Engelen, 2015, p20)

في نفس الصدد، بناءً على المنظور القائل بأن الترحسية هي سمة قيادية ذات جوانب "مشرقة" و "مظلمة" على حد سواء، تبحث الدراسة التي قام بها والز (Wales, 2013, p1059) في مسألة ما إذا كانت المؤسسات التي يقودها الرؤساء التنفيذيون الترحسيون تظهر مستويات أعلى من التوجه المقاولاتي. علاوة على ذلك، يفحص البحث ما إذا كان التوجه المقاولاتي يفسر جزئياً لماذا تواجه المؤسسات التي يقودها المدير التنفيذي الترحسي تبايناً أكبر في الأداء.

باستخدام عينة مكونة من 173 مدير تنفيذي، وجد الباحث أن السمات وحدها ليست كافية لقيادة أعمال ناجحة، يجب على أولئك الذين لديهم السمات المطلوبة اتخاذ إجراءات معينة لتحقيق النجاح. فالأشخاص الذين يتمتعون بتحكم داخلي مرتفع يعتقدون أنهم قادرون على ممارسة السيطرة على بيئتهم، وبالتالي فمن غير المرجح أن يتوافقوا مع التأثيرات الخارجية.

لذلك، فإن المقاولين الذين يتمتعون بتحكم داخلي مرتفع، مقارنة بمن هم منخفضون في هذه السمة، سيكونون أكثر عرضة لتجربة أساليب جديدة، والبحث عن فرص جديدة وبدء التغيير، بدلاً من الاستجابة للأحداث. تتوافق هذه السلوكيات مع مختلف أبعاد التوجه المقاولاتي. من المرجح أن تتبنى المؤسسات التي يقودها المقاولون الذين ينخرطون في هذه السلوكيات مثل هذا التوجه أيضاً.

في محاولة لدراسة بعد آخر من الأبعاد التي يمكن أن تؤثر في العلاقة بين التوجه المقاولاتي وأداء المؤسسة، يرى أورلاندو (Orlando, 2004, p256)، أن التنوع العرقي والثقافي في مجموعات الإدارة قد يؤدي إلى تكوين مجموعات داخلية

وخارجية، وتكتل أكثر للأفراد مع أفراد آخرين من عرقهم أو جنسهم ، وبالتالي احتمالية زيادة ضعف التواصل بين المجموعات وزيادة الصراع.

أكد أنصار التنوع الثقافي أن وجهات النظر والرؤى المتعددة التي توفرها القوى العاملة المتنوعة ثقافيًا، يمكن أن تعزز مجموعة واسعة من بدائل القرار الإبداعي، واتخاذ القرارات الفعالة عالية الجودة. (Orlando, 2004, p256)

فيما يتعلق بصياغة الاستراتيجية وتنفيذها، تشير القيمة في التنوع لكل فرد، إلى أن سمات المجموعات غير المتجانسة تعزز تطوير البدائل الاستراتيجية (Orlando, 2004, p263).

تشير نتائج الدراسة إلى أن المؤسسات التي تتميز بمستويات عالية من المخاطرة، إلى وجود علاقة على شكل حرف U بين عدم تجانس مجموعة الإدارة والإنتاجية، مع إظهار مجموعات الإدارة غير المتجانسة إلى حد ما أداءً أفضل من مجموعات الإدارة الأخرى. وبالتالي، فالمجموعات المتجانسة تمامًا، قد لا تزدهر في بيئة تتطلب سرعة اتخاذ القرار وتتسم بتقلب شدة المنافسة. مع اقتراب تنوع مجموعة الإدارة من مستوى معتدل، فإن آثاره الإيجابية قد تسفر عن مزايا أداء في سياق استراتيجي عالي المخاطر.

على الرغم من ذلك، نظرًا لأن التنوع يتجاوز المستويات المعتدلة ويستمر في الزيادة، فقد تزداد مشكلات التحيز المعرفي والاتصال، مما يؤدي إلى تقليل التعاون وزيادة الصراع. تتوافق هذه النتائج مع العديد من الأبحاث التي تشير إلى أن التنوع العالي، يقلل من السعي وراء الاتفاق والتماسك الاجتماعي وسرعة اتخاذ القرارات، وهي ظواهر قد تعيق قدرة المؤسسة على الاستجابة السريعة لمختلف التغيرات.

في نفس الصدد، وباستخدام عينة مكونة من 346 المؤسسة تعمل في صناعات مختلفة، وجدت الدراسة التي قام بها فان دوم (Van dom, 2013, p828) أن عدم تجانس الفريق القيادي يساعد المؤسسات من الاستفادة من التوجه المقاولاتي لتحسين أدائها. علاوة على ذلك، بمجرد أخذ الظروف البيئية في الاعتبار، تشير النتائج إلى أن عدم التجانس على مستوى الفريق القيادي قد يكون ضارًا بشكل خاص للمؤسسات العاملة في بيئات مستقرة.

لم يتم إثبات تأثير الرؤية المشتركة على العلاقة بين التوجه المقاولاتي والأداء. ومع ذلك، فإن الرؤية المشتركة للفريق القيادي لها تأثير إيجابي على المؤسسات العاملة في بيئات ديناميكية، مما يوفر مزايا للمؤسسات التي تهدف إلى إدراك مزايا التوجه المقاولاتي.

وبالتالي، تشير النتائج إلى أنه في حين أن تكوين الفريق غير المتجانس والرؤية المشتركة للفريق القيادي قد توفر العديد من المزايا، إلا أن هذه المزايا قد تتقلب عبر السياقات البيئية المختلفة.

أكدت العديد من الأبحاث أن السلوكيات المبتكرة كانت حاسمة لبقاء المؤسسة، بحجة أن "النجاح في البيئة التنافسية اليوم، يتطلب من المؤسسة اتباع استراتيجية تقنية متماسكة لتوضيح خططها لتطوير، اكتساب ونشر الموارد التكنولوجية لتحقيق أداء مالي عالي". (Van dom, 2013, p823)

افترض بورتر أنه في حالات معينة، يمكن للمؤسسات استخدام السلوكيات الاستباقية من أجل تحسين موقعها التنافسي فيما يتعلق بالمؤسسات الأخرى. أكد باحثون آخرون بأن المؤسسات الأولى المبادرة كانت قادرة على اكتساب مزايا مهمة على المؤسسات التابعة.

(Van dom, 2013, p824)

أكد فان دوم (Van dom, 2013, p831) إلى أن المستويات المثلّي لكل بُعد من أبعاد التوجه المقاولاتي ستختلف بناءً على بيئة المنظمة. وبالتالي، بدلاً من السعي للحصول على أعلى مستوى من التوجه المقاولاتي، يجب أن تسعى المؤسسة إلى إيجاد التوليفة الأكثر فعالية لسلوكها المبكر والاستباقي وتحمل المخاطرة. بينما يجب أن يكون كل من هذه العناصر موجوداً في شكل ما، فمن المحتمل أن تختلف علاقاتها في سياقات مختلفة.

وبالتالي، فمن المنطقي أن تشكل الخصائص البيئية دوراً مهماً في التأثير على مستوى أداء المؤسسات المقاولاتية. إن الموارد والفرص الوفيرة الممنوحة للمؤسسات في البيئات المواتية، تجعل من السهل تنفيذ مختلف المبادرات الاستراتيجية.

في مثل هذه البيئات، فإن السهولة النسبية التي يمكن للمؤسسات من خلالها الحصول على الموارد اللازمة لتحقيق الأهداف التنظيمية وتناقص خطر المنافسة، كما أنها تعزز معدلات بقاء المؤسسة ونموها. كما أن معدل التغيير المستمر في البيئات شديدة الديناميكية، يحدث أيضاً العديد من الفرص التي يمكن للمؤسسات المقاولاتية استغلالها. ومع ذلك، فإن المستوى العالي من استقرار الصناعة الموجود في البيئات غير الديناميكية، يسمح للمؤسسات بتقليل تكاليفها من خلال عدم الاضطرار إلى تطوير منتجات جديدة ومبتكرة باستمرار لمواجهة ظروف الصناعة المتغيرة. (Van dom, 2013, p825)

حاول كريستيان (Christian,2014, p1) دراسة تأثير أبعاد التوجه المقاولاتي على العلاقة بين الاستراتيجية التنافسية وأداء المؤسسة. تُظهر النتائج الميدانية لمينة مكونة من 115 مؤسسة مقاولاتية، التأثيرات المختلفة لأبعاد التوجه المقاولاتي على الميزة التنافسية، بالإضافة إلى التأثيرات المختلفة للنوعين العاميين للميزة التنافسية (قيادة بالتكلفة والتمايز) على الأداء، حيث وجد البحث أن الابتكار هو أقوى متغير يؤثر على التمايز وأداء المؤسسة. بينما للمخاطرة والعدوانية التنافسية تأثير سلبي على كل استراتيجية المؤسسة.

أظهرت نتائج الدراسة التي قام شاريكوفا (sharikova, 2016, p18) أن العلاقة بين التوجه المقاولاتي وأداء المؤسسة يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية اعتماداً على سياقات بيئية مختلفة، حيث إن علاقة التوجه المقاولاتي والأداء إيجابية في البيئات غير المواتية، أو شديدة التنافسية، أو مع تراجع الأسواق. في المقابل، في البيئات المواتية التي تتميز بانخفاض المنافسة، وارتفاع معدل نمو أسواقها، يمكن تحقيق نتائج أداء أفضل بمستويات منخفضة من التوجه المقاولاتي، بينما تؤدي مستويات التوجه المقاولاتي المرتفعة إلى نتائج أداء أقل في هذا السياق.

5. الدور الوسيط للتعلم التنظيمي في العلاقة بين التوجه المقاولاتي والأداء في المؤسسة

تمت الإشارة إلى التعلم التنظيمي باعتباره مجالاً جديداً للبحث في المقاولاتية. (Alegre,2013, p500) في هذا الصدد، وجد أليكنغ (Alegre,2013, p491) أن قدرات التعلم التنظيمي والأداء الابتكاري يؤديان دوراً وسيطاً في علاقة أداء المؤسسة

بالتوجه المقاولاتي. تشير النتائج إلى أن التوجه المقاولاتي يعزز قدرات التعلم التنظيمي وأداء الابتكار، والذي بدوره يعزز أداء المؤسسة. يعمل الأداء الابتكاري كمغير وسيط بين التوجه المقاولاتي وأداء المؤسسة.

أكد أليك (Alegre, 2013, p493) أن التوجه المقاولاتي هو موقف إداري يجب دعمه بشروط تنظيمية معينة تسهل التعلم ولها آثار إيجابية على الأداء. يعد التعلم التنظيمي عنصرًا أساسيًا للابتكار، حيث يعتبر تطوير الأفكار أو المفاهيم الجديدة ضروريًا لتطوير منتجات أو عمليات جديدة.

تقدم الدراسة دليلًا على أهمية بعض الخصائص التنظيمية، كقدرات التعلم التنظيمي، لكي يكون للتوجه المقاولاتي تأثير هام على أداء المؤسسة. يتطلب هذا الموقف الإداري ممارسات تنظيمية معينة تخفف آثاره على المؤسسات، وتحديدًا على الأداء الابتكاري. قد يكون للتوجه المقاولاتي تأثير مباشر ضئيل على الأداء الابتكاري إذا لم يتم تسهيل التعلم التنظيمي.

من خلال دراسة ميدانية لعينة من المؤسسات الناشطة في الصناعات الخدمية والتحويلية، حاول وانغ (Wang, 2008, p500) فحص العلاقة بين التوجه المقاولاتي، التوجه التعليمي والأداء. توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج، والتي يمكن إجمالها في العناصر التالية:

- وجدت الدراسة أن ابتكار المؤسسة، بالنسبة إلى استباقية السوق والقدرة التنافسية، لها معاملات ارتباط أعلى مع كل من التوجه التعليمي، الالتزام بالتعلم، الرؤية المشتركة والعقلية متفتحة. هذا لأن كلا من الابتكار و التوجه التعليمي لهما توجه داخلي أقوى، في حين أن الاستباقية والعنوانية لهما توجه خارجي أقوى نحو السوق والمنافسة.
- تشجع المؤسسات المبتكرة الناس على البحث عن حلول غير عادية وجديدة، وتسامح مع الأخطاء. لذلك، يكون الأفراد داخل المؤسسة متحمسين للتعلم وأكثر تقبلاً للمعلومات الجديدة. غالبًا ما تتبنى المؤسسات المبتكرة فرقًا متعددة الوظائف بدلاً من التسلسل الهرمي التقليدي، لتسهيل الاتصالات التي تؤدي بدورها إلى تحقيق توافق في الآراء على مستوى المنظمة حول الأهداف والاتجاهات، ومن ثم فإن المؤسسات المبتكرة تغرس قيم الالتزام بالتعلم والانفتاح والرؤية المشتركة.
- يجب السعي لأن تحقق المؤسسات توازنًا بين الاستكشاف والاستغلال.
- قد تؤدي المؤسسات التي تركز بشكل واضح على المخاطرة والاستكشاف إلى ظهور العديد من الأفكار الجديدة المتخلفة، وتعاني من تشتت جهودها ومواردها الداخلية، بدلاً من الحفاظ على اتجاه مركز.
- يعتبر تحمل المخاطر سمة مهمة للمؤسسات المقاولاتية، ولكن الإجراءات عالية المخاطر لا تؤدي بالضرورة إلى التعلم، وبالتالي إلى تحسين الأداء.
- على الرغم من أن التوجه المقاولاتية يوجد بيئة داخلية خصبة، وتوسع نطاق التعلم التنظيمي، إلا أنه في المؤسسات المتوسطة، يجب مشاركة الرؤية المقاولاتية بشكل فعال بين جميع أعضاء المنظمة من أجل تحقيق تأثير إيجابي على الأداء.

- قد يؤثر التوجه المقاولاتي بشكل إيجابي على التوجه التعليمي، من خلال تخفيف المؤسسات على التخلص من الطرق القديمة في فعل الأشياء، وتوفير المرونة اللازمة.

6. العلاقة بين التوجه المقاولاتي وأداء المؤسسات الناشئة

في المؤسسات الناشئة التي يقودها المقاولون، من المرجح أن تكون سلوكيات المؤسسة وسلوكيات رائد الأعمال هي نفسها (Wales,2013, p1043). تشير أدبيات المقاولاتية إلى أن التوجه المقاولاتي في المشاريع الجديدة أمر بالغ الأهمية لنجاحها، لأن التوجه المقاولاتي يمثل وسيلة مهمة للكشف واستغلال الفرص المربحة (Li, 2009, p441). لكن يجب أن تكون المؤسسات المنشأة حديثاً على وجه الخصوص حذرة للغاية في متابعة التوجهات الاستراتيجية لأن لديها موارد مالية وإدارية محدودة. (Zehir, 2015, p366)

لظالما تم الاعتراف بأن التوجه المقاولاتي يساهم في تحقيق أداء عالي للمؤسسات، على الرغم من أن التوجه المقاولاتي في المؤسسة قد يسهل السعي وراء فرص دخول جديدة تعزز أداؤها، إلا أن تبني توجه مقاولاتي قوي يعتبر متزايد ضرورياً ولكنه غير كافٍ لإنشاء الثروة من خلال المشاريع الجديدة (Tang,2007, p385)

حاول الباحثون في مجال المقاولاتية شرح الأداء من خلال التحقيق في العلاقة بين التوجه المقاولاتي وأداء المؤسسات الناشئة. في هذا الصدد، وجدت بعض الدراسات أن التوجه المقاولاتي يمكن المؤسسات الصغيرة أو المشاريع الجديدة، التي تم تعريفها على أنها شركات حديثة الإنشاء أو أقل من عشر سنوات، من تحقيق أداء أفضل من المنافسين، وتحسين أداء هذه المؤسسات. (Li, 2009, p442)

قد تمتلك المؤسسات المبتكرة الناشئة، قاعدة أوسع من المهارات والمعرفة التي يمكنهم استغلالها في بناء كفاءات مميزة. وفقاً لنظرية ميزة الموارد، قد تكون الكفاءات المبتكرة مصدراً للميزة التنافسية لأنها متجذرة بعمق في سياق المنظمة ولا يمكن التعبير عنها بوضوح وتقليدها. (Li, 2009, p443)

حاول لي (Li, 2009, p447) دراسة الدور الوسيط لعملية خلق المعرفة في العلاقة بين التوجه المقاولاتي وأداء المؤسسة. تظهر النتائج أن التوجه المقاولاتي يمكن أن يعزز بشكل إيجابي أداء المؤسسة. ومع ذلك، إذا تمت إضافة عملية تكوين المعرفة كوسيط، فإن العلاقة الإيجابية المباشرة بين التوجه المقاولاتي وأداء المؤسسات الناشئة سوف تضعف. إنه يعني على وجه التحديد أن التوجه المقاولاتي يؤثر بشكل غير مباشر على أداء المؤسسة من خلال التأثير على عملية إنشاء المعرفة. وبالتالي، تؤدي عملية تكوين المعرفة دوراً وسيطاً من خلاله يفيد التوجه المقاولاتي أداء المؤسسة. تكشف هذه الدراسة أن التوجه المقاولاتي أمر بالغ الأهمية لمشاريع الأعمال وله تأثير إيجابي على أداء المؤسسة. كما أن إدراج عملية تكوين المعرفة كمتغير وسيط قد يساعد في تعزيز فهم أفضل لكيفية تأثير التوجه المقاولاتي على أداء المؤسسة.

توصلت الدراسة التي قام بها سو (Su, 2011, p558) على عينة من المؤسسات الجديدة الصينية، إلى أن ارتباط التوجه المقاولاتي بالأداء يكون معكوسًا على شكل حرف U في المشاريع الجديدة، بينما له تأثير إيجابي في المؤسسات القائمة.

يتماشى التنوع في العلاقة بين التوجه المقاولاتي والأداء في المشاريع الجديدة، والمؤسسات القائمة مع التفسير الأول القائل بأن الآثار المترتبة على أداء التوجه المقاولاتي مرتبطة بالسياق. يؤكد الارتباط العكسي بين التوجه المقاولاتي والأداء في المشاريع الجديدة، على أنه ينبغي إيلاء المزيد من الاهتمام للالتزامات المتعلقة بالموارد، الشرعية، الروابط الاجتماعية والهيكل التنظيمي من أجل تجنب التأثير السلبي للتوجه المقاولاتي على أداء المؤسسات الناشئة.

قام طانغ (Tang, 2007, p383) بدراسة تأثير التوجه المقاولاتي على أداء المؤسسات الناشئة، وتأثير السياق البيئي في العلاقة بينهما لعينة مكونة من 384 مؤسسة جديدة في الصين، حيث كشفت نتائج الدراسة بأن سلوكيات المؤسسة المبتكرة والاستباقية ارتبطت بشكل إيجابي بأداء المؤسسة، في حين أظهرت المخاطرة علاقة منحنية الشكل على شكل حرف U مع الأداء في ظل الثقافة الصينية. علاوة على ذلك، تشير النتائج إلى أن البيئة الديناميكية تعمل على تعديل العلاقة بين ثلاثة أبعاد فرعية من التوجه المقاولاتي وأداء المؤسسات الناشئة.

حاول رودناي (Rodney, 2008, p567) دراسة أثر التوجه المقاولاتي والتوجه المؤسسي على أداء المؤسسات الناشئة والقائمة، من خلال دراسة على عينة من المؤسسة الناشئة والقائمة. بالنسبة للمؤسسات الناشئة، كان للتوجه المقاولاتي تأثير هام على الأداء، بينما كان التوجه المؤسسي كبيراً. تشير هذه النتيجة إلى أنه مع الاستمرارية، كلما زاد الارتباط العاطفي بالعمل التجاري، وأكثر حرصاً لتحقيق التوازن بين العمل والحياة الأسرية، وأقل ميلاً للمخاطرة والاستباقية والابتكار.

7. الدراسة القياسية لدور التوجه المقاولاتي على أداء المؤسسات الناشئة

لتوضيح الإطار النظري للدراسة القياسية، يتم عرض العناصر الموالية:

- مصادر البيانات؛
- النموذج المستخدم؛
- النماذج الطولية المستخدمة؛
- اختبار النموذج الملائم للدراسة.

1.7. مصادر البيانات

تم الحصول على البيانات الخاصة بالدراسة القياسية من خلال المقابلة المباشرة مع أصحاب هذه المؤسسات الناشئة، حيث تم تقديم استمارة لأسئلة الدراسة تلائم وأهداف الدراسة. شملت العينة 20 مؤسسة ناشئة، بدأت نشاطها الفعلي خلال سنة 2014، حيث ركزت الدراسة على الثلاث سنوات الأولى بعد بداية النشاط الفعلي لهذه المؤسسات.

2.7. النموذج المستخدم

طبقا للإطار النظري للدراسة، يقترح تطبيق نموذج لبيانات السلاسل الزمنية المقطعية لبحث أثر التوجه المقاولاتي وخصائص الفريق المؤسس على أداء المؤسسات الناشئة بالجزائر، والمقصود ببيانات البانل، تلك المشاهدات المقطعية المرصودة خلال فترة زمنية معينة (بن يحي، 2013، 120). كما تعرف أنها مجموعة المشاهدات التي تتكرر عند مجموعة من الوحدات عبر فترات من الزمن (بوتياح، 2007، 33).

3.7. البيانات الطولية

تأخذ البيانات الطولية ثلاثة أشكال رئيسية من النماذج، النموذج التجميعي، النموذج الثابت والنموذج العشوائي. وفيما يلي عرض لهذه النماذج.

1.3.7 النموذج التجميعي

يعتبر نموذج الانحدار التجميعي من أبسط نماذج البيانات الطولية، حيث يهمل هذا النموذج على البعد الزمني (الجمال، 2012، 270) ولتكن كتابته على الشكل الموالي (بن ختو، 2015، 9):

$$Y_{it} = \alpha_i + X\beta_{ki} + \epsilon_{it}$$

$$i=1,2,3,\dots,N ; \quad t=1,2,3,\dots,T$$

حيث إن:

i: مؤسسة ناشئة. **k**: عدد المتغيرات المستقلة محل الدراسة.

N: عدد المؤسسات الناشئة في الدراسة. **T**: عدد الفترات الزمنية.

Y: مصفوفة المتغيرات التابعة.

X: مصفوفة المتغيرات المستقلة.

α: معامل الحد الثابت. **β**: مصفوفة معاملات الميل

ε: مصفوفة الأخطاء العشوائية.

يقوم هذا النموذج على الفرضيات الآتية (بن ختو، 2015، 10):

- تجانس تباين الأخطاء العشوائية بين المقاولين محل الدراسة.
- التباين المشترك لكل خطأ معدوم.
- يفرض ثبات معالم النموذج لكل مقاول عبر الزمن.
- تطبق على هذا النموذج الفرضيات المطبقة على أي نموذج خطي متعدد.

2.3.7 نموذج التأثيرات الثابتة

يهدف نموذج التأثيرات الثابتة إلى معرفة سلوك كل مجموعة من البيانات المقطعي (سلوك كل مؤسسة ناشئة) على حدا. ولغرض تقدير هذا النموذج عادة ما تستخدم متغيرات وهمية تقدر ب $N-1$ لتجنب حالة التعددية الخطية التامة. (بن زواي، 2015، 83) يمكن كتابة هذا النموذج وفقا للصيغة الموالية:

$$Y_{it} = a_{0i} + AX_{it} + \varepsilon_{it}$$

Y_{it} : المتغيرة الثابتة للمؤسسة الناشئة i خلال الفترة t .

X_{it} : مصفوفة المتغيرات المستقلة.

a_{0i} : قيمة الثابت للمؤسسة الناشئة.

A : مصفوفة معاملات الميل.

ε_{it} : مصفوفة الأخطاء العشوائية.

أكد بويوني (Boubonnais, 2015, p356) أن طبيعة الطريقة المستعملة في تقدير معالم النموذج يكون حسب حد الأخطاء:

- إذا كانت الأخطاء غير مرتبطة حسب البعد الزمني أي $\text{cov}(\varepsilon_{it}, \varepsilon_{jt'}) = 0 \forall t \neq t'$ ، وكذلك حسب البعد الفردي

$\text{cov}(\varepsilon_{it}, \varepsilon_{jt'}) = 0 \forall i \neq j$ ، فإننا نستعمل طريقة المربعات الصغرى العادية بعد إضافة المتغيرات الصورية بعدد (الأفراد) أو

الوحدات المقطعية للدراسة (المقاولين)، فتصبح طريقة المربعات الصغرى على المتغيرات الصورية (LSDV=least Square

Dummy Variable) ، أو نستعمل طريقة التقدير الضمني (Within Estimator).

- أما إذا كانت الأخطاء متجانسة أو مرتبطة حسب البعد الزمني ومستقلة حسب البعد الفردي، فإننا نستعمل طريقة المربعات الصغرى المعممة على المتغيرات الصورية أو على المقدرات الضمنية.

3.3.7 نموذج التأثيرات العشوائية

وفقا لبن يحيى (بن يحيى، 2013، 129) يعتبر نموذج التأثيرات العشوائية ملائما للتقدير في حالة وجود خلل في نموذج

التأثيرات الثابتة، حيث يتم فيه استخدام طريقة المربعات الصغرى المعممة (Generalized Least Squares).

يقوم هذا النموذج على فرضية أن العلاقة بين متغيرات النموذج المستقلة والمتغير التابع عشوائية، (بن ختو، 2015، 12)

ويمكن تمثيله بالمعادلة الموالية:

$$Y_{it} = \alpha + X_{it}\beta + \mu_i + \varepsilon_{it}$$

$$i=1,2, 3, \dots, N ; \quad t=1, 2,3, \dots, T$$

وفقا (الشوريبي، 2011، 18)، يقوم هذا النموذج على الافتراضات الآتية:

$$E(\mu_{it}) = 0, \text{Var}(\mu_{it}) = \sigma_{\mu}^2$$

$$\text{Cov}(\varepsilon_{it}, \mu_i) = 0$$

$$\text{Var}(\varepsilon_{it}, \mu_i) = \sigma^2 = \sigma_{\varepsilon}^2 + \sigma_{\mu}^2$$

$$\text{Corr}(\varepsilon_{it} + \mu_i, \varepsilon_{is} + \mu_i) = \rho = \sigma_{\mu}^2 + \sigma^2$$

مع العلم أن:

μ_i : حد الخطأ الخاص بالمؤسسة الناشئة i ، ويفترض في النموذج ثبات قيمة هذا الحد.

E: التوقع.

Corr: الارتباط.

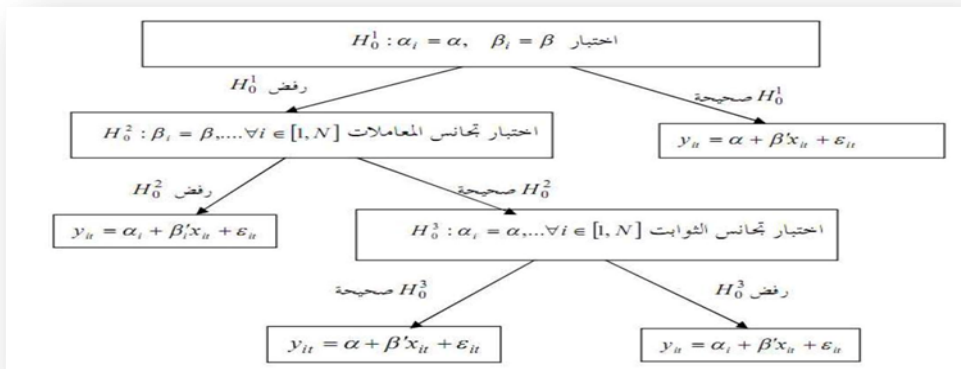
4.7 اختيار النموذج الملائم للدراسة

يتم الاستعانة بمجموعة من الاختبارات التي تساعد على تحديد النموذج الملائم. وفيما يلي عرض لآلية اختيار النموذج الأمثل للدراسة.

1.4.7 الإجراءات العامة لاختبار التجانس

لاختيار النموذج الملائم للدراسة، يمكن الاعتماد على مجموعة من الاختبارات. وفي هذا الصدد، فقد قدم نموذج يمكن من خلاله اختيار أفضل نموذج من بين النماذج السابقة، وذلك باللجوء لاختبار التجانس من خلال اتباع الخطوات الموضحة في الشكل رقم 1.

الشكل رقم 1: الإجراءات العامة لاختبار التجانس



المصدر: Régis Bourbonnais, 2015, p349.

يتضح من الشكل السابق، أن هناك مجموعة من المراحل والاختبارات التي تساعد على تحديد النموذج الملائم للدراسة.

2.4.7 مراحل اختيار النموذج الملائم

يظهر من الشكل أن اختيار النموذج الملائم يتم وفقا لثلاث مراحل:

1.2.4.7 المرحلة الأولى اختبار التجانس الكلي (Homogénéité totale)

يركز هذا الاختبار على دراسة التجانس الكلي للمعالم β_i والثابت α_i ، ويعطى وفقا للفرضيتين:

$$\left\{ \begin{array}{ll} H_0^1: \alpha_i = \alpha, \beta_i = \beta & \text{فرضية العدم} \\ H_1^1 \exists (i,j) \in [1.N] / \beta_i \neq \beta_j & \text{الفرض البديل} \end{array} \right.$$

$$F_1 = \frac{(scr_{c,1} - sscr) / (N-1)(K+1)}{sscr / (N \cdot T - N(k+1))}$$

دالة الاختبار

حيث:

$SCR_{c,1}$: مجموع مربعات الأخطاء للنموذج المعني بالاختبار.

SCR : مجموع مربعات الأخطاء لكل نموذج من N نموذج المتعلق بكل مفردة، حيث:

$$SCR = \sum_{i=1}^N SCR_i$$

في هذا الاتجاه، إذا كانت $F_1 < F_{tab}$ نقبل الفرضية H_0 عند مستوى معنوية α والنموذج الملائم هو النموذج التجميعي، أما إذا كانت $F_1 > F_{tab}$ ، نرفض الفرضية H_0 وننتقل للمرحلة الثانية.

2.2.4.7 المرحلة الثانية اختبار عدم التجانس الكلي (Hétéroginité totale)

يتم اختبار مدى تجانس المعلمة β_i لجميع الأفراد، ويكون ذلك وفقا للفرضيتين:

$$\left\{ \begin{array}{ll} H_0^2: \beta_i = \beta & \text{فرضية العدم} \\ H_a^2 \exists (i,j) \in [1.N] / \beta_i \neq \beta_j & \text{الفرض البديل} \end{array} \right.$$

$$F_2 = \frac{(scr_{c,2} - sscr) / (N-1)(K)}{sscr / (N \cdot T - N(k+1))}$$

دالة الاختبار

حيث إن:

$\sum SCR_{ci}$: مجموع مربعات الأخطاء للنموذج المعني بالاختبار.

في هذا الاختبار، إذا كانت $F_2 > F_{tab}$ ، نرفض H_0 ، أي نرفض البنية الطولية (panel structure)، أما في حالة العكس نقبل H_0 ونتنقل للمرحلة الثالثة.

3.2.4.7. المرحلة الثالثة عدم تجانس معاملات المتغيرات المستقلة وتجانس الثابت

تسمح هذه المرحلة بالاختيار بين النموذج التجميعي ونموذج الآثار الثابتة، حيث إن:

$$\left\{ \begin{array}{ll} H_0^3: \alpha_i = \alpha & \text{فرضية العدم} \\ H_a^3 \exists (i, j) \in [1, N] / \alpha_i \neq \alpha_j & \text{الفرض البديل} \end{array} \right.$$

$$F_3 = \frac{(scr_{c,1} - scr_{c,2}) / (N-1)}{scr_{c,2} / (N(T-1) - K)} \quad \text{دالة الاختبار}$$

فإذا كانت $F_3 > F_{tab}$ ، نرفض الفرضية H_0 عند مستوى معنوية α ، ويكون النموذج الأمثل هو نموذج الآثار الثابتة، أما إذا كانت $F_3 < F_{tab}$ ، نقبل الفرضية H_0 والنموذج الأمثل هو النموذج التجميعي.

كذلك لا بد من استخدام اختبار هوشمان، والذي يستخدم للمفاضلة بين نموذج التأثيرات العشوائية المقدرة بطريقة المربعات الصغرى المعممة، ونموذج التأثيرات الثابتة المقدرة بطريقة المربعات الصغرى العادية (GLS)، وذلك تحت الفرضيتين:

$$\begin{cases} H_0: E(\alpha_i | x_i) = 0 \\ H_1: E(\alpha_i | x_i) \neq 0 \end{cases}$$

حيث:

H_0 : النموذج الملائم هو نموذج التأثيرات العشوائية.

H_1 : النموذج الملائم هو نموذج التأثيرات الثابتة.

تتبع إحصائية هوشمان توزيع كاي التربيعي مع درجة حرية K ، فإذا تبين أن القيمة المحسوبة لإحصائية هوشمان أكبر من القيمة الجدولية (أو إذا كانت قيمة $-P$ (p-value) لإحصائية الاختبار أقل من 0.05)، يتم رفض الفرضية H_0 المؤيدة لأفضلية نموذج التأثيرات العشوائية وقبول الفرضية H_1 القائلة أن نموذج التأثيرات الثابتة هو الأفضل. (الشوريجي، 2011، 820)

يوجد نذج آخر يسمح بالمفاضلة بين النماذج الثلاثة سالفة الذكر، حيث يتم الاعتماد على اختبار فيشر (F) للمفاضلة بين نموذج الانحدار التجميعي ونموذج الآثار الثابتة، كما يعتمد في المفاضلة بين نموذج الانحدار التجميعي ونموذج التأثيرات العشوائية على اختبار مضاعف لاغرانج (LM) المقترح من طرف بروش ويقان، إضافة إلى اختبار هوشمان للمفاضلة بين نموذجي التأثيرات الثابتة، والتأثيرات العشوائية.

3.4.7. الاختيار بين نموذج الانحدار التجميعي ونموذج الآثار الثابتة

وفقا لعز الدين (عزالدين، 2011، 69)، يتم ذلك من خلال استخدام اختبار فيشر (F)، ويعطى الاختبار بالصيغة الآتية:

$$F(n-1, n(T-1) - K) = \frac{(R_F^2 - R_P^2)/(n-1)}{(1 - R_F^2)(n(T-1) - k)}$$

R_F^2 : معامل التحديد لنموذج الآثار الثابتة.

R_P^2 : معامل التحديد لنموذج الانحدار التجميعي.

فإذا كانت قيمة الإحصائية (F) المحسوبة أكبر من قيمة الإحصائية (F) الجدولة، يتم رفض الفرضية H_0 القائلة أن النموذج الملائم هو نموذج الانحدار التجميعي، وبالتالي فالنموذج الملائم هو نموذج الآثار الثابتة.

في حالة كان النموذج التجميعي هو الأفضل، فيتم التوقف عند هذه المرحلة (بن زواي، 2015، 83)

4.4.7. الاختيار بين نموذج الانحدار التجميعي ونموذج الآثار العشوائية

حسب المالكي (المالكي، 2013، 101)، تتم المفاضلة بين هذين النموذجين باستخدام مضاعف لاغرانج (LM) ويعطى الاختبار بالصيغة الآتية:

$$LM = \frac{nt}{2(T-1)} \left[\frac{\sum_{t=1}^n [\sum_{t=1}^T e_{it}]^2}{\sum_{t=1}^T \sum_{t=1}^T e_{it}^2} \right]^2$$

8. تعريف المتغيرات

فيما يلي عرض لمتغيرات الدراسة

1.8. المتغير التابع

تمثل المتغير التابع في الدراسة في أداء المؤسسات الناشئة، والذي تم قياسه من خلال بعدين أساسيين استخدمنا في العديد من الدراسات التجريبية الخاصة بالمؤسسات الناشئة، وهما استمرارية المؤسسة الناشئة في مزاولتها نشاطها خلال الثلاث السنوات الأولى، ونمو المؤسسة الناشئة.

تم استخدام مجموعة من العبارات لقياس البعدين السابقين، واستخدام سلم ليكرت الخماسي في الحصول على القيم الخاصة بالمتغير.

2.8. المتغيرات المستقلة

تم استخدام أهم المتغيرات المستخدمة في مجموعة من الدراسات التجريبية الخاصة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة عموماً، والمؤسسات الناشئة على وجه الخصوص إن وجدت في حدود إطلاعنا قد استخدم سلم ليكرت الخماسي أيضاً في تحديد قيمة المتغيرات على غرار مجموعة من الدراسات التجريبية التي استخدمت نفس الأداة. وفيما يلي عرض لهذه المتغيرات:

جدول 01: المتغيرات المستقلة للدراسة

مصدر المتغيرات المستخدمة في الدراسة	المتغيرات المستقلة المستخدمة	
	الابتكار Innovativeness	
Wang (2008)	1-	تقدر المؤسسة بشدة عمليات الإنتاج وتقدم الخدمات المبتكرة
	2-	عندما يتعلق الأمر بحل المشكلات، فإن المؤسسة تقدر الحلول المبتكرة والجديدة، أكثر من الحلول التي تعتمد على الحلول التقليدية
	3-	تعتبر المؤسسة نفسها مبتكرة
الاستباقية Proactiveness		
Wang(2008)	1-	تبحث المؤسسة باستمرار عن فرص عمل جديدة
	2-	تبذل المؤسسة جهوداً تسويقية لقيادة المستهلكين، بدلاً من الاستجابة إليهم
	3-	تعمل المؤسسة على اكتشاف منتجات، خدمات أو أسواق جديدة لاستهدافها
المخاطرة Risk Taking		
Wang(2008)	1-	تحفز المؤسسة الأفراد على المخاطرة بالأفكار المبتكرة
	2-	تقدر المؤسسة الاستراتيجيات والخطط الجديدة حتى لو لم تكن متأكدين من أنها ستنجح دائماً
	3-	تدخل المؤسسة في استثمارات جديدة تتميز بالمخاطرة لتحفيز النمو المستقبلي

المتغيرات الوسيطة

خبرة الفريق المؤسس Entrepreneurial Team Experience		
Zhao (2012)	1-	كان للفريق المؤسس خبرة سابقة في تطوير المنتجات والخدمات الجديدة في صناعات مماثلة
	2-	كان للفريق المؤسس خبرة سابقة في خدمة عملاء
	3-	كان للفريق المؤسس خبرة سابقة في ميدان المبيعات، في صناعات مماثلة
	4-	للفريق المؤسس خبرة تسويقية سابقة في صناعات مماثلة

كفاءات الفريق المؤسس Entrepreneurial Team Competence		
Zhao(2012)	1-	للفريق المؤسس قدرة ممتازة على توقع التغيرات في الصناعة
	2-	للفريق المؤسس قدرة ممتازة في استخدام وتطوير التكنولوجيا
	3-	للفريق المؤسس مهارات ممتازة في مراقبة الجودة
	4-	للفريق المؤسس قدرات ممتازة في إدارة العملاء
	5-	للفريق المؤسس قدرات ممتازة لإنشاء علاقات دائمة مع مختلف أصحاب المصلحة
	6-	للفريق المؤسس مهارات وموارد كافية لدعم تسويق المنتجات أو الخدمات
	7-	للفريق المؤسس مهارات وموارد هامة لتشجيع التوجه المقاولاتي

المصدر: تم إعداد الجدول بناء على المراجع أعلاه.

9. اختيار النموذج الملائم

سيتم عرض خطوات اختبار النموذج الملائم لبيانات الدراسة بعد تقدير معلمات البيانات للنماذج الطولية وإجراء الاختبارات الإحصائية الضرورية، يتم تناولها من خلال:

- تقدير المعلمات لنماذج البيانات الطولية؛

- اختيار النموذج الملائم للدراسة ؛

- تحليل نتائج التحليل القياسي؛

تقدير المعلمات لنماذج البيانات الطولية:

وفقا لتحليل النتائج، تم بناء ثلاثة نماذج والتي يوضحها الجدول الموالي:

جدول 02: معلمات النماذج الثلاثة قبل الاختبارات للمتغير التابع.

المتغيرات	النموذج التجميعي	النموذج الثابت	نموذج التأثيرات العشوائية
C		-3.39	-0.87
Inno	-0.14	-0.25	-0.17
Proa	0.47	0.73	0.40
Ristak	-0.29	-0.45	-0.15
Teamexp	0.27	0.71	0.38
Teamcom	0.02	0.55	0.11

المصدر: تم إعداد الجدول بناء على المعالجة الإحصائية لبرنامج E. views.

بعد تحديد معلمات النماذج الثلاثة، لابد من تحديد النموذج الأمثل للدراسة.

1.9. اختيار النموذج الملائم للدراسة واختبار مدى صلاحيته

لاختيار النموذج الأمثل للدراسة، نعتمد على الاختبارات سالفة الذكر.

1.1.9. اختبار فيشر للمفاضلة بين نموذج الانحدار التجميعي ونموذج الآثار الثابتة

يتم الاختيار بين نموذج الانحدار التجميعي ونموذج الآثار الثابتة باستخدام اختبار فيشر (F)، حسب المعادلة رقم (1) المحددة سلفاً، حيث إنه وبعد بإجراء اختبار (F)، نجد أن قيمة F المحسوبة بلغت:

$$F(19;35) = \frac{(0.57 - 0.27)/19}{(1 - 0.57)/35} = 1.28$$

و هي قيمة أقل من قيمة الإحصائية (F) الجدولة التي بلغت 1.89 عند درجة حرية 19 للبسط و 35 للمقام، وبالتالي نقبل الفرض H_0 ، أي أن نموذج الانحدار التجميعي أفضل من نموذج الآثار الثابتة. وبالتالي، سيتم التوقف عند هذه المرحلة دون الحاجة لإجراء الاختبارات الأخرى

2.1.9. تحليل نتائج تقدير معلمات نموذج الانحدار التجميعي

يوضح الجدول رقم 3 نتائج تقدير معلمات نموذج الآثار العشوائية:

جدول 03: نتائج تقدير معلمات نموذج الانحدار التجميعي للمتغيرات ذات دلالة إحصائية لمتغير الأداء.

نموذج الانحدار التجميعي				
المتغير	المعامل	الخطأ	احصائية T	الاحتمال
Inno	-0.15	0.04	-3.87	0.0003
Teamexp	0.37	0.02	16.01	0.0000
الاحصائيات المرجحة				
R squared	0.22		Mean dependent var	1.25
Adjusted R-squared	0.21		S.D dependent var	0.43
S.E of regression	0.38		Akaik info criterion	0.97
Sum squared resid	8.68		Schwarz criterion	1.04
Log likelihood	-27.14		Hannan-Quinn criter	0.99
Durbin-Watson stat	2.64			

المصدر: تم إعداد الجدول بناء على المعالجة الإحصائية لبرنامج E views.

يتضح من الجدول أعلاه، أن كل معلمات الجدول لها دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 5%، وأن المعنوية الكلية للنموذج مقبولة إحصائياً، وذلك من خلال إحصائية (f)، حيث إن:

$$\text{prob}(F\text{-statistic})=0.00$$

كما أن قيمة معامل تحديد نموذج الآثار التجميعي بلغت 0.22، أي أن القدرة التقديرية للمتغيرات تفوق 22%، وهو ما يمكن تفسيره بعدم توفر النموذج على العديد من المتغيرات التي يكون لها تأثير أكبر على أداء المشاريع المقاولاتية.

مما سبق، يمكن كتابة النموذج وفقاً للمعادلة الموالية:

$$\text{Performance} = -0.15 \text{ Inno} + 0.37 \text{ TeamExp}$$

يظهر من خلال المعادلة السابقة، أن المتغير المستقل الوحيد في نموذج الدراسة ذو التأثير الموجب على المتغير التابع أداء المؤسسات الناشئة هو خبرة الفريق المؤسس.

على ضوء هذه النتائج يتبين:

- بالنسبة لبعدي الاستباقية والمخاطرة، يظهر أن هذين المتغيرين غير معنويين إحصائياً، عند مستوى دلالة 5%.
- بالنسبة للبعد المتعلق بالابتكار، نجد أن لهذا المتغير معنوية إحصائية عند مستوى دلالة 5%، وأن له تأثيراً سلبياً على أداء المؤسسات الناشئة. وهو ما يتوافق مع دراسة سو (Su, 2011, p585).
- بالنسبة لكفاءة الفريق المؤسس، نجد أيضاً أن لهذا المتغير قيمة غير معنوية إحصائية عند مستوى دلالة 5%.

10. خاتمة

وفقاً لوجهة النظر القائمة على الموارد، والتي ترى موارد المؤسسة على أنها الموارد المتعلقة برأس المال المادي، رأس المال البشري وموارد رأس المال التنظيمي، يعرف رأس المال البشري على أنه مقدار المعرفة التي يمكن الحصول عليها عن طريق التعليم الرسمي أو الخبرة السابقة أو التدريب غير الرسمي. فكل عضو في الشبكة يضيف معرفة فردية، خبرة شخصية وتعليمًا وتدريبًا مختلفًا إلى الجهد التأسيسي.

في هذا الصدد، تبحث هذه الدراسة الحالية في التأثيرات الإيجابية للتوجه المقاولاتي، والتأثير المحتمل لخبرة وكفاءة الفريق المؤسس على التوجه المقاولاتي، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن من بين الخمسة المتغيرات المستخدمة في النموذج، كان للابتكار أثر سلبي على أداء المؤسسات الناشئة الجزائرية، وهو ما يتطلب إجراء المزيد من الدراسات بغية الحصول على تفسير ملائم لهذه العلاقة السلبية، والتي يمكن أن يكون أحد أسبابها عدم توفر بيئة مقاولاتية ملائمة للمؤسسات الناشئة الجزائرية. من جهة أخرى، أظهر النموذج المستخدم علاقة إيجابية بين خبرة الفريق المؤسس وأداء المؤسسة الناشئة. في المقابل، كان لبعدي الاستباقية والمخاطرة من جهة، وكفاءات الفريق المؤسس من جهة أخرى أثر غير معنوي على الأداء.

11. المراجع:

المؤلفات:

Bourbonnais Régis, (2015), *Econométrie*, Dunod, Paris, 9e Edition.

المذكرات و الأطروحات:

بن يحي ابتسام ، محددات التدفق التجاري الدولي في ظل البيئة الدولية الجديدة للتجارة العالمية،(2013)، مذكرة ماجستير، قسم علوم اقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف.

بن سعيد المالكي سميرة، العلاقة بين حجم المنشأة الصناعية والتقدم التقني في المملكة العربية السعودية، (2013)، رسالة ماجستير، قسم الاقتصاد، كلية إدارة الأعمال، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

دباح نادية، دراسة واقع المقاولاتية في الجزائر وافاقها، (2013)، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3.

بوتياح وليد، دراسة مقارنة لدوال الاستثمار في البلدان المغاربية لاستخدام البيانات الزمنية المقطعية، (2007)، مذكرة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر.

بن ختو فريد، قياس مردودية وكفاءة المؤسسات البنكية، (2015)، أطروحة دكتوراه، قسم علوم اقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

المقالات:

الجمال زكريا يحي، "اختيار النموذج في نماذج البيانات الطولية العشوائية"، (2012)، المجلة العراقية للعلوم الإحصائية، بغداد، العدد 21، ص ص: 266-285.

بن زواي محمد الشريف و سلاطني هاجر، "دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال الانفاق الاستثماري العام على البنى التحتية"، (2015)، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، أم البواقي، العدد 3، ص ص: 73-91.

Engelen Andreas , Gupta Vishal, Strenger Lis, Brettel Malte, Entrepreneurial Orientation, Firm Performance, and the Moderating Role of Transformational Leadership Behaviors, 2015, Journal of Management, 41(4), pp 1069-1097.

Wang Catherine L, Entrepreneurial Orientation, Learning Orientation, and Firm Performance, 2008, Entrepreneurship Theory and Practice, 32(4), pp 635-657.

Zehir Cemal, Esin Can, Karaboga Tugba, Linking Entrepreneurial Orientation to Firm Performance: The Role of Differentiation Strategy and Innovation Performance, 2015, Procedia - Social and Behavioral Sciences, 210, pp 358-367.

Lechner Christian and Gudmundsson Sveinn Vidar , Entrepreneurial orientation, firm strategy and small firm performance, 2014, International Small Business Journal, Vol.3, (1), pp:36-60.

Lumpkin G.T and GDess Gregory, Linking two dimensions of entrepreneurial orientation to firm performance: The moderating role of environment and industry life cycle, Journal of Business Venturing, 2001, 16 (5), pp: 429-451.

Shirokova Galina, Bogatyreva Karina, Beliaeva Tatiana and Puffer Sheila, Entrepreneurial orientation and firm performance in different environmental settings, 2016, Journal of Small Business and Enterprise Development, 23(3), pp 703-727 .

Tang Jintong, Tang Zhi, Zhang Yuli, Li Qianwen, Impact of Entrepreneurial Orientation on New Firm Performance in China, 2007, Journal of Developmental Entrepreneurship, 12(4), pp 383-397

Alegre Joaquín and Chiva Ricardo, Linking Entrepreneurial Orientation and Firm Performance: The Role of Organizational Learning Capability and Innovation Performance, 2013, Journal of Small Business Management, 51(4), pp 491-507.

Orlando Richard C, Barnett Tim, Dwyer Sean and Chadwick Ken, Cultural Diversity in Management, Firm Performance, and the Moderating Role of Entrepreneurial Orientation Dimensions, 2004, Academy of Management Journal, 47(2), pp 255-266.

Van Doorn Sebastiaan, Jansen Justin J. P, Van den Bosch Frans A. J and Volberda Henk W, "Entrepreneurial orientation and firm performance : drawing attention to the senior team" , 2013, Journal of Product Innovation Management, 30(5), pp 821-836.

Wales William J, Patel Pankaj C and Lumpkin G. T, In Pursuit of Greatness: CEO Narcissism, Entrepreneurial Orientation, and Firm Performance Variance, 2013, Journal of Management Studies, 50(6), pp 1041-1069

Zhao Y Lisa, Song Michael and Storm Gregory L, Founding Team Capabilities and New Venture Performance: The Mediating Role of Strategic Positional Advantages, 2013, Entrepreneurship Theory and Practice Volume, 37(4), pp 789-814.

Li Yong-Hui, Huang Jing-Wen and Tsai Ming-Tien, Entrepreneurial orientation and firm performance: The role of knowledge creation process, 2009, Industrial Marketing Management, 38(4), pp 440-449.

Su Zhongfeng , Xie En and Li Yuan, Entrepreneurial Orientation and Firm Performance in New Ventures and Established Firms, 2011, Journal of Small Business Management, 49(4), pp 558-577.

المداخلات

الشوريجي مجدي، أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على النمو الاقتصادي في الدول العربية، (2011)، ملتقى دولي حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة، جامعة شلف.